فضحكت بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته واجعل يدك
نعمتك الكاملة مبسوطة منشورة علينا وعلى اهلينا جمع
اهل اي اقاربنا واولادنا عطف خاص على عام ومن معشر
من احبابنا برحمتك البالغة اي سوسلة وسابلا بعيش
الواسعة على انها راجعة الى الارادة ولا تكلنا الى انفسنا اي
لا تحوجنا ولتصرفنا اليها بحال وكلت اموري الى الله وكلام من
باب وعد صوفها اليه طرفة اي مقدار لمحة عين ولا اقل من
ذلك فان من وكل الى نفسه فكان بها لا بمولاه فانه يهلك
لعجزها عن التدبير مع انها امارة بالسوء وفي بعض الادعية
المروية اللهم انصرلي فانك بي بصير واغفر لي فانك على
كل شي قدير ودبر لي فاني لا احسن التدبير والطف بي فا نك
انت اللطيف الخبير يا نعم المجيب يا نعم المجيب يا نعم المجيب فيه
دخول حرف الندا المختص بالاسم على فعل المدح وهو نعم
فيقدر معه منادى محذوف معه قول اي يا مجيب مقول فيه
نعم المجيب وكرر ذلك ثلاثا اعتبارا بذلك الندا في الظاهر
او الباطن او فيهما او اعتبارا بالحال والماضي والاستقبال
والله اعلم يا من هو هو هو قال شارح الحصن لفظ هو ضمير
يعود على متقدم او متاخر وليس هو من الاسماء الحسنى
قال بعض الايمة لكن الطايفة الصوفية يستعملونه اسما
مظهرا ويكنون به عن الحقيقة المشهودة لهم من حيث هي
هي من غير ملاحظة اتصافها بصفة من صفاتها ولذلك

يحوم

يضعونه موضع الموصوف ويجرون عليه الاسما والاوصاف وهذا الاستعمال
عندهم خصوصا مع التكرار ثلاثا اشارة مختصة باهل الاستغراق
والتحقق في الوهية الحقيقة فلا نطباق بحر الاحدية عليهم وانكشاف
الوجود الحقيقي لديهم فقد امن يشار اليه بهو الا هو سبحانه
لانه المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة المطلقة لا تكون الا اليه
لفقد ما سواه في شعورهم لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية
وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية
وذلك غاية في التوحيد والاعظام سبحانا الله ذلك على الدوام
واعراب هذا التركيب ان هو الاول مبتدا والثاني والثالث تاكيد ن
له وقريب من قوله في علوه قريب خبره وفي بمعنى مع اي قريب قرب
علم واجابة مع علوه رتبة ومكانة فانه تعالى علي بالانفراد
وتفرد السلطان وعلي عن الاشباه والامثال ومع ذلك
هو قريب من حيث احاطته علما بساير الموجودات والا فهو
تعالى منزه عن الاين والجهة والكيف والمادة والصورة
لانها حدود ويلزم من تقيده بها الحدوث والتخصيص لان من له
اول له اخر ومن له اخر فلا بد له من اول ومن له بعض له كل
والعكس والقبل والبعد كذلك ومن له جهة فهو مختص بحيز
اختصاص الجوهر ومختص بجوهر اختصاص العرض بمحله
وقد علم استحالة كونه تعالى جوهرا او عرضا فاستحال
كونه مختصا بجهة يا ذا الجلال العظمة والاكرام ورد ان الداعي اذا
قال استجيب له ففي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ان

Copyright © King Saud University